الفصل الخامس

في عهد علي بن أبي طالب رضى الله عنه

المعارضة الحزبية المسلحة

تولى على بن أبى طالب الخلافة بعد عثمان بعد تردد، وكان يُؤْثر ـ على حد قوله ـ: أن يكون وزيراً خيرٌ من أن يكون أميراً[1]. لكن الناس بعد استشهاد عثمان قصدوا إليه فى داره، وقالوا له: «نبايعك فمدّ يدك، لابد من أمير، فأنت أحق بها». فقال: «ليس ذلك إليكم، إنما هو لأهل الشورى وأهل بدر، فمن رضى به أهل الشورى وأهل بدر فهو الخليفة»[2].

فلما أكثر عليه الناس القول وهو فى داره، وأصروا على مبايعته قال: «ففى المسجد، فإن بيعتى لا تكون خفيًا، ولا تكون إلا عن رضا المسلمين». قال عبد الله بن عباس: «فلقد كرهت أن يأتى المسجد مخافة أن يُشغَب عليه، وأبى هو إلاَّ المسجد، فلما دخل دخل المهاجرون والأنصار، فبايعوه، ثم بايعه الناس»[3].

* * *

وعاش الإمام علىٌّ ـ كرم الله وجهه ـ سِنِى خلافته مأساة متصلة الحلقات، فقد تولى أمر الخلافة فى ظروف دامية قاسية بعد مقتل عثمان، وكانت هذه الحادثة الفاجعة «بلاء لا يدفع، وقضاء لا حيلة لأحد فى اتقائه، لأن المسئولين عنه كثيرون، متفرقون فى كل جانب يناصره أو يعاديه»[4].

---

(١) الطبرى ٤/ ٤٢٧.

(٢) الإمامة والسياسة ١/ ٤٦.

(٣) الطبرى ٤/ ٤٢٧.

(٤) عبقرية الإمام للعقاد، ص ٤٥.

ثم تضافرت كل الظروف لتواجه الإمام فى قساوة وقوة: معاوية وأهل الشام.. طلحة والزبير وأشياعهما... الخوارج بعد التحكيم... الروح الانهزامية لأصحابه الذين خذلوه بالتقاعد والتثاقل، «فقضى بقية أيامه يحرضهم بلا جدوى، ويستحثهم دون فائدة، ويوبخهم بأشد كلمات التوبيخ لعلهم يتأهبون لقتال أهل الشام دون أن يفلح فى تحريكهم هذا التوبيخ»[1]، ثم التحركات الخفية للسبئية ومَنْ شايعهم، لا لضرب الخلافة فحسب، ولكن لضرب الإسلام وتقويض أسسه وتخريب كيانه.

بل إن مأساة على ـ كرَّم الله وجهه ـ بدأت فى عهد عثمان ـ رضى الله عنه ـ فقد كان الناس يقصدونه ويُحَمِّلُونَه شكاياتهم إلى عثمان، وكثيرًا ما أدى هذا الدور بأمانة، واتخذ موقفه هذا ذريعة لأصحاب الهوى للادعاء بأنه كان متواطئًا مع قتلة عثمان على نحو من الأنحاء. وفى بعض الأحيان كان على يرفض أن يكون وسيطا بين عثمان والشاغبين عليه، فيغضب ذلك عثمان، ويقول له: «.. تركتنى وقرابتى وحقى..» فهو كان فى كلتا الحالتين ظنينًا أو ملومًا، على اختلاف سبب الظن أو اللوم عند من يقيِّم موقفه[2].

كان مقتل عثمان ـ رضى الله عنه ـ هو النكبة النكباء التى واجهت عليًّا ـ كرم الله وجهه ـ إذ أصبح «ثأر عثمان» مشجبًا لكل ذى هوى ومطمع، ولكل ذى حقد عَلَى علىٍّ ودغل. ومن عجب أن بعض هؤلاء ممن حرض الغوغاء على عثمان. وباسم ثأر عثمان قام طلحة والزبير وانضمت إليهما عائشة ـ رضى الله عنها ـ وكانت وقعة الجمل التى قُتل فيها ثلاثة عشر ألفًا من الفريقين[3].

وفى صفر سنة سبع وثلاثين كانت وقعة «صفين» بين علىّ ومعاوية ومن

---

(١) د. محمد عمارة: الخلافة، ص ١٢٧.

(٢) انظر كتابى: أدب الخلفاء الراشدين، ص ١٩ ، ٢٠.
وانظر: الكامل لابن الأثير ٣/ ١٦٠ وما بعدها.

(٣) السيوطى: تاريخ الخلفاء، ص ١٧٤.

معه من أهل الشام، وكاد جيش على يحقق النصر، فرفع أهل الشام المصاحف يدعون الناس إلى الصلح على الرغم من تحذير عليٍّ أصحابه، وحكَّمُوا الحَكَمَيْن: أبا موسى الأشعرى عن على، وعمرو بن العاص عن معاوية، على أن «يوافوا رأس الحول «بأذرح» فينظروا فى أمر هذه الأمة، فافترق الناس، فرجع معاوية بالألفة من أهل الشام، وانصرف عليٌّ إلى الكوفة بالاختلاف والدغل، فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه، وقالوا: «لا حُكْمَ إلا لله»، وعسكروا بحروراء، وبذلك سموا الحرورية، فبعث عليٌّ إليهم عبد الله بن عباس وغيره، فخاصمهم وحاجَّهم، فرجع منهم قوم كثير، وثبت قوم على رأيهم، وساروا إلى النهروان فعرضوا للسبيل، وقتلوا عبد الله بن خَبَّاب ابن الأرت، فسار إليهم علىّ فقتلهم بالنهروان..[1].

ثم كان ماهو معروف من اجتماع الحَكَمَيْن، وخَلْع أبى موسى الأشعرى عليـًا، وتثبيت عمرو بن العاص صاحبه معاوية، واستفحال أمر الخوارج، وانتشارهم وتعدد فرقهم[2].

* * *

ولا يهمنا فى هذا البحث الموجز أن نقف طويلا عند هذه الأحداث، وما قصدنا بإيرادها إلا إلقاء الضوء على الجو الاجتماعى والسياسى والنفسى الذى ولدت فيه لأول مرة فى تاريخ المسلمين ما يمكن أن نسميه «المعارضة المذهبية»، أو «المعارضة الحزبية»، فالخوارج - كما يرى الدكتور الريس - أول حزب

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٢.

(٢) يقول الشهرستانى: «كل من خرج على الإمام الحق الذى اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيًـا، سواء أكان الخروج فى أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أم كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة فى كل زمان [الملل والنحل ١/ ١١٤]. ولكن ما ذكره الشهرستانى فيه نظر: إذ كان عليه أن يفرق بين «الخارج» و «الخارجى»، فالأول هو ما يصدق عليه التعريف السابق، ويكاد يكون هو المعنى اللغوى للكلمة. أما الثانى فلا يصدق إلا على من انتسب إلى الفرق المعروفة تاريخيًـا بالخوارج، ولم يكن لها وجود فعلى إلا ابتداء من عهد الإمام على. وبناء على هذا يمكن أن نطلق على «المرتدين» أنهم «خارجون» على أبى بكر - رضى الله عنه - لا «خارجيون» ولا «خوارج» بهذا الإطلاق الذى أصبح «اصطلاحًا» مشهورًا.

سياسى يتكون فى تاريخ الإسلام[1]. وقد ظل الخوارج شوكة فى جنب الدولة الأموية يهددونها، ويحاربونها حربًا تكاد تكون متواصلة فى شدة وشجاعة نادرة، وأشرفوا فى بعض مواقفهم على القضاء على الدولة[2].

وتمثل مواقف الخوارج أول «معارضة حزبية» - كما ألمعنا سابقًا - فهى معارضة تمثل وجهة نظر جماعية قامت على أسس عقدية وفكرية وسياسية، محاولة الاستناد إلى أدلة شرعية تعتقد بصحتها، وكان ظهورهم إيذانًا بالتحول الخطير المنكود فى فهم المعارضة ورسالتها، وقد كان التأويل الفاسد لآيات القرآن والأحاديث النبوية من أهم سماتهم، وعلى ذلك بنوا فكرهم وعقائدهم التى عاشوا يدافعون عنها بحد السيف، مستحلين كثيرًا من المحارم، مضحين بأنفسهم وأهليهم وما يملكون فى سبيل ما يعتقدون.

وفرق الخوارج الكبرى هى الْمُحكِّمَةُ، والأَزارِقَة، والنَّجدَات، والبَيْهَسية، والعَجَارِدَة، والثَّعالبة والإِباضيَّة، والصفرية، والباقون فروعهم، ويجمعهم القول بالتبرِّى من عثمان وعلىٍّ - رضى الله عنهما - ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويُكَفِّرُونَ أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقًّا واجبًا[3].

وكان «التكفير» معْلمًا من أهم معالمهم، ومبدأ من أهم مبادئهم، وخصوصًا الأزارقة، أتباع نافع بن الأزرق.. وقد كَفَّرَ جميع المسلمين ما عداهم، وقال إنه لا يحل لأصحابه المؤمنين أن يجيبوا أحدًا من غيرهم إلى الصلاة إذا دعاهم إليها، ولا أن يأكلوا من ذبائحهم، ولا أن يتزوجوا منهم، ولا يتوارث الخارجى وغيره، وهم مثل كفار العرب وعبدة الأوثان، لا يُقبل

(١) النظريات السياسية الإسلامية، ص ٦٢.

(٢) أحمد أمين: فجر الإسلام، ص ٢٥٧.

(٣) الشهرستانى: الملل والنحل ١/ ١١٥.

منهم إلا الإسلام أو السيف، ودارهم دار حرب، ويحل قتل أطفالهم ونسائهم[1].

وكان الخوارج يشهرون سلاح التكفير فى وجه جميع مخالفيهم، ولا يفرقون فى ذلك بين ذنب وذنب، ويعتبرون الخطأ فى الرأى ذنبًا، ويخرجون من يخطئ فى الاجتهاد من الدين، ويحكمون بكفره.. وهذا هو المبدأ الأساسى الذى جعلهم دائمى الخروج والثورة على عموم المسلمين وخاصتهم.

ولقد أدى تمسكهم بظواهر النصوص القرآنية ونصوص الحديث إلى أن علىً ابن أبى طالب فى مناقشاته معهم لم يجادلهم بالنصوص؛ لأنهم لا يفهمون منها إلا ظواهرها، وإنما جادلهم بعمل الرسول ﷺ لأن العمل لا يقبل تأويلا، ولا يكون فيه مجال للخلاف[2].

وقد انقسمت فرقهم الرئيسية إلى عشرات من الفرق الفرعية، ويرجع نشوء هذه الفرق الفرعية إلى الاختلاف فى الرأى حول مسألة أو مسائل، وكل فرقة من هذه الفرق تُنسب غالبًا إلى صاحبها، مثل الخَلَفِيَّة، أصحاب خَلَف الخارجى، والشُّعيبية، أصحاب شعيب بن محمد، والحازمية أصحاب حازم بن على، وغيرها.. وكلها فرق متفرقة عن فرقة رئيسية هى «العجاردة»[3].

وكثير من آراء الخوارج يناقض بعضها بعضًا، فبينما نرى بعضهم يحكم بأن التقية لا تحل، وأن القعود عن القتال كفر، نرى آخرين منهم يجوزون ذلك[4].

ومن آرائهم المنكرة أن أطفال المشركين فى النار مع آبائهم، وأن سورة

---

(١) أحمد أمين: فجر الإسلام، ص ٢٦٠.

(٢) نيفين عبد الخالق: المعارضة فى الفكر السياسى الإسلامى، ص ٢٥٧.

(٣) انظر الملل والنحل ١/١٢٨-١٣١.

(٤) انظر السابق، ص ١٢٥.

يوسف ليست من القرآن، لأنها قصة عشق، «ولا يجوز أن تكون قصة العشق من القرآن»[1].

ولكنهم للحق عاشوا صَوَّامين قَوَّامين، وبلغوا من الشجاعة والفدائية والاستهانة بالموت مبلغًا يقرب من الخيال، حتى كان العشرات منهم يفتكون بالجيش المكون من ألوف[2].

وتلتقى المعارضة التى تبناها الخوارج مع المعارضة التى قامت فى وجه عثمان وانتهت بقتله فى أنَّ كُلاًّ منهما سلك طريق العنف والدم فى تحقيق أهدافه.

ولكننا نستطيع أن نلمس فروقًا جوهرية بينهما، فالمعارضة ضد عثمان ـ وهى فى عنصرها الغالب وافدة من الأمصار ـ لا تزيد عن كونها معارضة «جماعية» بالمفهوم العام الدَّارج، أما المعارضة «الخارجية» ـ أى التى تولّى الخوارج كِبْرها ـ فكانت معارضة «حزبية مذهبية»، **بمعنى أن الأُولى نبعت من مجموعات أو تجمعات شاغبة لا يجمع بينها «فكر» أو «فقه» يجعل منها «حزبًا» يظل قائمًا له كيانه بعد مقتل عثمان، اللهم إلا إذا سمينا الأحقاد والمطامع والحرص على المطالب الدنيا فكرًا وفقهًا.**

أمَّا الخوارج فقد كانوا ـ كما ألمعنا من قبل ـ «أول حزب سياسى يتكون فى تاريخ الإسلام، وتبرز شخصيته على مسرح الحوادث، ويوجد له نظام، ويكون

---

(١) السابق، ص ١٢٨.

وانظر فى تفصيل فكر الخوارج: الشهرستانى (الملل والنحل) ١/ ١١٤-١٣٨. د. محمد عمارة: (الخلافة) ١٦٦-١٧٨. د، نيفين عبد الخالق: المعارضة فى الفكر السياسى الإسلامى، ص ٢٤٨-٢٧٦. المودودى: الخلافة والملك ١٤٣ ، ١٤٤. د. الريس: (النظريات السياسية الإسلامية)، ص ٦٦-٦٨. أحمد أمين: (فجر الإسلام) ٢٥٦-٢٦٥.

(٢) من أطرف ما يروى فى هذا الشأن ما ينقله أحمد أمين من أن ابن زياد أرسل قائداً يسمى أسلم بن زرعة فى ألفين لمحاربة فرقة من الخوارج، فهزمه أبو بلال الخارجى فى أربعين من أصحابه... فكان إذا خرج أسلم إلى السوق أو مر بصبيان صاحوا «أبو بلال وراءك» على سبيل التهكم والسخرية [فجر الإسلام ٢٦٤].

من خواص حياته الاستمرار، ومن هذه اللحظة يمكن تتبع حياته فى أدوار مختلفة، وأطوار متعاقبة، وهى سلسلة يمسك بعضها ببعض ممتدة طوال عصور التاريخ[1].

ومن ثم كانت المعارضة «الخارجية» تنهلُ من مضامين دينية وسياسية واجتماعية، ولها منهجها فى الاستدلال، بصرف النظر عن انحرافه وما ينطوى عليه من أخطاء وخطايا.

وقد رأينا أن معارضىْ عثمان أو الخارجين عليه كان كثير منهم طُلاَّب سُلطة وسيادة وجاه، أما الخوارج ـ وخصوصًا فى سنيهم الأولى ـ فقد كانوا أبعد الناس عن مثل هذه المطامع الدنيا، وعاشوا صَوَّامين قَوَّامين، لا يعرفون الكذب، ولا يجبنون عن فداء.

وكان قصارى المعارضة الأولى عزل والٍ أو القصاص منه، أو عزل الخليفة، أما المعارضة الخارجية فأخذت صورًا وامتدادات أبعد من ذلك بكثير، فهى ـ وإن انطلقت من «الحكم» على أشخاص كعثمان وعلىٍّ، والحكم على وقائع كالتحكيم ـ قد تطورت هذه الآراء الأولية إلى «أيديولوجية» مفصلة فى الحكم والمجتمع والحلال والحرام.

* * *

وقد أشرنا ـ من قبل ـ إلى أنهم كانوا يعتمدون منهجيًّا على الأخذ بالظاهر من القرآن والحديث دون تعمق فى المقاصد والغايات الإسلامية العليا، مع التأويل الفاسد، وضعف البصر بدقائق الفقه، وكل أولئك جعلهم ينفصلون عن المنابع والمرتكزات الجليلة للمعارضة المشروعة التى تعيش على الشورى، وتلتزم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فاختلت معايير الحق فى أذهانهم، وسقطوا فى تناقضات فكرية وسلوكية لا تتفق مع الإسلام بأية حال؛ ومن ذلك أنهم كانوا يكفرون المسلمين ـ غير الخوارج ـ ويستحلون دمهم،

(١) د. ضياء الدين الريس: النظريات السياسية، ص ٦٢.

ولكنهم لا يستحلون دم المشركين أو الذميين. «ويحكون أن واصل بن عطاء - رأس المعتزلة - وقع فى أيديهم، فادعى أنه مشرك مستجير، ورأى أن هذا ينجيه أكثر مما ينجيه أنه مسلم مخالف لهم»[1].

ولعل من أبلغ صور هذا الاختلال وذلك الانحراف ما فعلوه مع عبد الله بن خبَّاب بن الأرَتّ[2]، وينقل لنا ابن قتيبة هذه الصورة البشعة الدامية بالتفصيل فيحكى أن الخوارج حال انفصالهم عن علىٍّ - كرم الله وجهه - كانوا يسيرون، فإذا هم برجل يسوق امرأته على حمار له، فعبروا إليه الفرات، فقالوا له: من أنت؟ قال: «أنا رجل مؤمن». وقالوا: فما تقول فى على بن أبى طالب؟ قال: أقول: «إنه أمير المؤمنين، وأول المسلمين إيمانًا بالله ورسوله». قالوا: فما اسمك؟ قال: أنا عبد الله بن خباب بن الأرت، صاحب رسول الله ﷺ، فقالوا له: أفزَعْناك؟ قال: نعم. قالوا: لا روع عليك، حدثنا عن أبيك بحديث سمعه عن رسول الله، لعل الله أن ينفعنا به. فقال: نعم، حدثنى عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **ستكون فتنة بعدى ، يموت فيها قلب الرجل، كما يموت بدنه، يمسى مؤمنًا، ويصبح كافرًا** ». فقالوا: لهذا الحديث سألناك، والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحدًا.

فأخذوه، وكتفوه، ثم أقبلوا به وبامرأته، وهى حبلى متم[3] حتى نزلوا تحت نخل، فسقطت رطبة منها، فأخذها بعضهم فقذفها فى فيه، فقال له أحدهم: بغير حل، أو بغير ثمن أكلتها؟. فألقاها من فيه.

---

(١) فجر الإسلام ٢٦٣. وهم يستندون فى ذلك إلى ظاهر قوله تعالى: ﴿ **وإنْ أحَدٌ من المشركين استجارَكَ فأجِرْه حتى يسمع كلام الله، ثم أبلغه مأمنه...** ﴾ [التوبة: ٦].

(٢) أبوه هو الصحابى الجليل خبَّاب بن الأرت، كان من المستضعفين فى مكة، وقد عذبه المشركون بالنار حتى أشرف على الموت، فكان يقول من شدة ما أصابه: لولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا ينبغى لأحد أن يتمنى الموت**» لألفانى قد تمنيته، وقد مات سنة ٣٧ هـ. وهو أول من قَبَرَهُ على بن أبى طالب بالكوفة، وصلى عليه منصرفه من صِفِّين [انظر ترجمته فى طبقات ابن سعد ٣/ ١٦٤-١٦٧]. ثم لحق به ابنه عبد الله بعد ذلك بأشهر قليلة على يد الخوارج قبل أن يلقاهم الإمام على فى موقعة النهروان.

(٣) أى: حامل فى شهرها الأخير.

ثم اخترط بعضهم سيفه فضرب به خنزيرًا لأهل الذمة، فقتله، قال له بعض أصحابه: «إن هذا من الفساد فى الأرض» فلقى الرجل صاحب الخنزير فأرضاه من خنزيره، فلما رأى منهم عبد الله بن خباب ذلك قال: «لئن كنتم صادقين فيما أرى، ما علىّ منكم بأس، ووالله ما أحدثت حدثًا فى الإسلام، وإنى لمؤمن، وقد أمنتمونى، وقلتم لا روعَ عليك».

فجاءوا به وبامرأته، فأضجعوه على شفير النهر، على ذلك الخنزير، فذبحوه فسال دمه فى الماء، ثم أقبلوا إلى امرأته، فقالت: «إنما أنا امرأة، أما تتقون الله؟ فبقروا بطنها، وقتلوا ثلاثة نسوة، فيهن أم سنان، وهى صحابية قد صحبت النبى عليه الصلاة والسلام..»[1].

وعاش الخوارج بعد ذلك شوكة قاسية أليمة فى جسد الأمة الإسلامية، صحيح أنه كان لهم من المواقف والسمات النفسية والخلقية ما يدعو إلى الإعجاب والتقدير، ولكن ضيق الأفق واختلال الفهم وانحراف المسالك وضراوة المعارضة.. كل ذلك كاد يمحو هذه القبسات العابرة من سجلهم فى التاريخ.

* * *

وآمل أن أكون قد كشفت بهذه الصور التاريخية للمعارضة سويِّها وشاذِّها عن بقية من جوانب المعارضة وأعماقها لم يف ببيانها «التنظير» فيما سبق من الكتاب؛ لأن «التطبيق» أقدر على التعبير عن هذه البقية من ذاك التنظير. وفى كل الحالات كانت المعارضة ـ أيـًا كانت صورتها ـ شاهدة بعظمة الإسلام؛ لأن السوىّ الوضىء منها انطلق من مرتكزات هذا الدين واستلهم روحه العظيمة، ولأن الشاذ الوضيع منها لم يكن كذلك إلا بقدر بعده أو انسلاخه من شرع الله.

والحمد لله رب العالمين...

د. جابر قميحة

---

(١) الإمامة والسياسة ١/١٤٦، ١٤٧.

المراجـــع

١- القرآن الكريم.

٢- **الأحزاب السياسية فى العالم الثالث:** د. أسامة الغزالى حرب. سلسلة عالم المعرفة ١١٧. الكويت. سبتمبر ١٩٨٧م.

٣- **إحياء علوم الدين:** أبو حامد الغزالى. دار الشعب. القاهرة. (د.ت).

٤- **أدب الخلفاء الراشدين:** د. جابر قميحة. دار الكتاب المصرى اللبنانى القاهرة ١٩٨٥م.

٥- **أدب الرسائل فى صدر الإسلام. الجزء الأول (عصر النبوة):** د. جابر قميحة. دار الفكر العربى. القاهرة ١٩٨٦م.

٦- **أسباب النزول:** أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى.

عالم الكتب ـ بيروت (د. ت).

٧- **أسد الغابة فى معرفة الصحابة:** ابن الأثير عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى. لاهور. باكستان (د.ت).

٨- **الإسلام السياسى:** محمد سعيد العشماوى. سينا للنشر. طبعة أولى. القاهرة ١٩٨٧م.

٩- **الإسلام بين التنوير والتزوير:** د. محمد عمارة. دار الشروق. ط أولى. القاهرة ١٩٩٥م.

١٠- **الإسلام وأصول الحكم:** على عبد الرازق. تعليق ونقد الدكتور ممدوح حقى ـ دار مكتبة الحياة. بيروت ١٩٧٨م.

١١- **الإسلام والاستبداد السياسى:** محمد الغزالى. دار الكتاب العربى. القاهرة (د.ت).

١٢- **الإسلام والخلافة فى العصر الحديث: نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم.** د. محمد ضياء الدين الريس. مكتبة دار التراث. القاهرة. (د.ت).

١٣- **الإسلام والديمقراطية:** محمد على علوبة. لجنة البيان العربى. القاهرة ١٩٥٠م.

١٤- **الإسلام والديمقراطية:** فهمى هويدى. مركز الأهرام للترجمة والنشر. ط أولى، القاهرة ١٩٩٣م.

١٥- **الإسلام والفلسفات المعاصرة:** د. محمد البهى. المكتب الفنى للنشر، القاهرة ١٩٥٩م.

١٦- **الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لاحُقوق:** د. محمد عمارة. الكويت ١٩٨٥م.

١٧- **أصول التشريع الإسلامى:** على حسب الله. مكتبة الجامعة، ط أولى. القاهرة ١٩٥٢م.

١٨- **أصول الدعوة:** د. عبد الكريم زيدان. دار الوفاء، ط ثالثة، المنصورة - مصر ١٩٨٧م.

١٩- **أصول الشريعة:** محمد سعيد العشماوى. دار مدبولى الصغير، ط رابعة - القاهرة ١٩٩٦م.

٢٠- **أصول الفكر السياسى: النظريات والمذاهب السياسية الكبرى.** د. ثروت بدوى. دار النهضة العربية. القاهرة ١٩٦٧م.

٢١- **إعلام الموقعين عن رب العالمين:** ابن القيم شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أبى بكر. دار الجيل. بيروت (د.ت).

٤١- **الحوار أو خراب الديار: بعض ما أمكن نشره:** محمد جلال كشك. مكتبة التراث الإسلامى، القاهرة ١٩٩٣م.

٤٢- **الخراج:** أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم. دار الاعتصام. القاهرة ١٩٨١م.

٤٣- **الخراج فى الدولة الإسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجرى. أو : التاريخ المالى للدولة الإسلامية:** د. محمد ضياء الدين الريس. مكتبة نهضة مصر. القاهرة ١٩٥٧م.

٤٤- **الخلافة والملك:** أبو الأعلى المودودى. تعريب أحمد إدريس. ط أولى. دار القلم. الكويت ١٩٧٨م.

٤٥- **الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية:** د. محمد عمارة. دار الهلال. القاهرة ١٩٨٣م.

٤٦- **دستور الأخلاق فى القرآن:** د. محمد عبد الله دراز. ط أولى، بيروت ١٩٧٣م.

٤٧- **ذو النورين عثمان بن عفان:** عباس محمود العقاد. دار الهلال. القاهرة ١٩٥٤م.

٤٨- **رياض الصالحين:** أبو زكريا يحيى بن شرف النووى الدمشقى. ط الأولى. دار الوراق، الرياض ١٩٩١م.

٤٩- **سقوط الغلو العلمانى:** د. محمد عمارة. ط أولى، دار الشروق ـ القاهرة ١٩٩٥م.

٥٠- **السياسة الاقتصادية والنظم المالية فى الفقه الإسلامى:** د. أحمد الحصرى. مطبعة دار التأليف. القاهرة ١٩٨٤م.

٥١- **السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية فى الشئون الدستورية والخارجية والمالية:** عبد الوهاب خلاف. دار الأنصار. القاهرة ١٩٧٧م.

٥٢- **السياسة الشرعية فى إصلاح الراعى والرعية:** ابن تيمية: أبو العباس أحمد. دار الشعب. القاهرة ١٩٨٦م.

٥٣- **السياسة المالية لعثمان بن عفان:** قطب إبراهيم محمد. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٨٦م.

٥٤- **السياسة المالية لعمر بن الخطاب:** قطب إبراهيم محمد. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٨٤م.

٥٥- **السيرة النبوية:** أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى.

تحقيق مصطفى السقا وآخرين. ط ثانية، مصطفى البابى الحلبى. القاهرة ١٩٥٥م.

٥٦- **سيرة عمر بن الخطاب:** ابن الجوزى. أبو الفرج عبد الرحمن بن على.

المطبعة المصرية بالأزهر بالقاهرة ١٣٣١هـ.

٥٧- **شرح نهج البلاغة:** ابن أبى الحديد: عز الدين أبو حامد عبد الحميد هبة الله. المجلدان الأول والثانى. مصطفى البابى الحلبى. القاهرة (د.ت).

٥٨- **الشريعة الإسلامية والقانون المصرى:** محمد سعيد العشماوى. ط أولى، مكتبة مدبولى الصغير. القاهرة ١٩٩٦م.

٥٩- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى:** القاضى عياض بن موسى اليحصبى الأندلسى مؤسسة علوم القرآن ـ دمشق (د.ت).

٦٠- **الشمائل المحمدية:** الإمام الترمذى: أبو عيسى محمد بن سورة.

ط ثالثة. دار الحديث ـ بيروت ١٩٨٨م.

٦١- **الشورى بين النظرية والتطبيق:** قحطان عبد الرحمن الدورى. ط أولى. مطبعة الأمة، بغداد ١٩٧٤م.

٦٢- **الشورى لا الديمقراطية:** د. عدنان على النحوى. ط الرابعة. دار النحوى. الرياض ١٩٩٢م.

٢٢- **الإمامة والسياسة (وهو المعروف بتاريخ الخلفاء)**: ابن قتيبة الدينورى: أبو عبد الله بن مسلم. مصطفى البابى الحلبى. القاهرة ١٩٦٩م.

٢٣- **إمتاع الأسماع**: المقريزى: تقى الدين أحمد بن على، تحقيق الشيخ محمود شاكر. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٤١م.

٢٤- **إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون (المعروف بالسيرة الحلبية)**: على بن برهان الدين الحلبى الشافعى. المكتبة الإسلامية. بيروت. (د.ت).

٢٥- **تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى (الجزء الأول)**: د. حسن إبراهيم حسن ط سابعة، مكتبة النهضة المصرية. القاهرة ١٩٦٤م.

٢٦- **تاريخ الخلفاء**: السيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. نور محمد كارخانة، باكستان (د.ت).

٢٧- **تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبرى)**: الطبرى محمد بن جرير. تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم. دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧م.

٢٨- **التشريع الجنائى الإسلامى مقارنًا بالقانون الوضعى**: الجزء الأول: القسم العام. عبد القادر عودة. دار الكاتب العربى - بيروت (د.ت).

٢٩- **التعددية السياسية فى الدولة الإسلامية**: د. صلاح الصاوى، ط ثانية. دار الإعلام الدولى. القاهرة ١٩٩٣م.

٣٠- **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**: محمد عبده - رشيد رضا، ط ثالثة. مطبعة المنار. القاهرة ١٣٦٧هـ.

٣١- **التفكير فريضة إسلامية**: عباس محمود العقاد. دار الهلال. القاهرة. (د.ت).

٣٢- **تفكيك الديمقراطية:** د. رفيق حبيب. ط أولى. دار الشروق: القاهرة ١٩٩٧م.

٣٣- **التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامى** (الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيرى الذى عقد فى مدينة جلين آيرى بولاية كولورادو فى الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨م ونشرته دار MARC للنشر بعنوان: The Gospel and Islam. A 1978 Compendium.

٣٤- **التنظيمات الإدارية فى الإسلام:** محمد محمد جاهين. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٨٤م.

٣٥- **تنظيم الإسلام للمجتمع:** محمد أبو زهرة. دار الفكر العربى. القاهرة ١٩٧٥م.

٣٦- **جوهر الإسلام:** محمد سعيد العشماوى. ط رابعة. مكتبة مدبولى الصغير. القاهرة ١٩٩٦م.

٣٧- **الحريات العامة فى الفكر والنظام السياسى فى الإسلام (دراسة مقارنة):** د. عبد الحكيم العيلى. دار الفكر العربى. القاهرة ١٩٨٣م.

٣٨- **حقوق الإنسان فى الإسلام:** د. على عبد الواحد وافى، ط خامسة. دار نهضة مصر. القاهرة ١٩٧٩م.

٣٩- **الحكومة الإسلامية:** د. محمد حسين هيكل. دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧م.

٤٠- **الحل الإسلامى فريضة وضرورة:** د، يوسف القرضاوى. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٠م.

٦٣- **الشورى وأثرها فى الديمقراطية**: د. عبد الحميد إسماعيل الأنصارى. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت (د.ت).

٦٤- **الصارم المسلول على شاتم الرسول**: ابن تيمية أبو العباس أحمد. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. المطبعة العربية. لاهور. باكستان (د.ت).

٦٥- **صحيح البخارى**: محمد بن إسماعيل البخارى. دار الشعب. القاهرة. (د.ت).

٦٦- **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج القشيرى. بشرح النووى الشافعى. دار الشعب. القاهرة (د.ت).

٦٧- **الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة**: أحمد بن حجر الهيتمى. المكى. مكتبة مجيدية. ملتان. باكستان ١٩٧٦م.

٦٨- **الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية**: ابن القيم: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر. دار نشر الكتب الإسلامية ـ لاهور ـ باكستان (د.ت).

٦٩- **عبقرية الإمام**: عباس محمود العقاد. دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٢م.

٧٠- **عبقرية الصديق**: عباس محمود العقاد. دار الهلال ـ القاهرة ١٩٥٥م.

٧١- **عبقرية عمر**: عباس محمود العقاد. دار الهلال ـ القاهرة ١٩٦٨م.

٧٢- **عبقرية محمد**: عباس محمود العقاد. دار نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٧٧م.

٧٣- **العلاقات الدولية فى الإسلام**: محمد أبو زهرة. دار الفكر العربى. القاهرة (د.ت).

٧٤- **العواصم من القواصم فى تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبى ﷺ** : ابن

العربى، أبو بكر محمد بن عبد الله، تحقيق محب الدين الخطيب. المطبعة السلفية. القاهرة ١٩٧٧م.

٧٥- **غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى:** د. يوسف القرضاوى. ط أولى. مكتبة وهبة. القاهرة ١٩٧٧م.

٧٦- **فتاوى معاصرة:** د. يوسف القرضاوى

المجلد الثانى. ط ثالثة، دار الوفاء ـ المنصورة ـ مصر ١٩٩٤م.

٧٧- **فجر الإسلام:** أحمد أمين. ط أولى. دار الكتاب العربى. بيروت ١٩٧٠م.

٧٨- **الفكر السياسى العربى الإسلامى بين ماضيه وحاضره:** د. فاضل زكى محمد. ط أولى دار الطبع والنشر الأهلية. بغداد ١٩٧٠م.

٧٩- **فى الرد على العلمانيين:** د. محمد يحيى. ط أولى. الزهراء للإعلام العربى. القاهرة ١٩٨٥م.

٨٠- **فى ظلال القرآن:** سيد قطب. دار الشروق. القاهرة ١٩٧٨م.

٨١- **القانون الدولى العام فى وقت السلم:** د. حامد سلطان. ط ثالثة. دار النهضة العربية. القاهرة ١٩٦٨م.

٨٢- **القضايا الكبرى فى الإسلام:** عبد المتعال الصعيدى. مكتبة درب الجماميز ـ القاهرة (د.ت).

٨٣- **الكامل فى التاريخ:** ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى. دار صادر. بيروت ١٩٧٩م.

٨٤- **كتاب الأحكام السلطانية:** الماوردى: أبو الحسن على بن محمد. ط مصطفى البابى الحلبى. القاهرة ١٩٦٦م.

٨٥- **كتاب الأموال:** أبو عبيد القاسم بن سلام. دار الفكر العربى. القاهرة ١٩٨١م.

٨٦- **كتاب الخراج:** يحيى بن آدم القرشى. تحقيق أحمد شاكر. لاهور. باكستان ١٣٩٥ هـ.

٨٧- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل (تفسير الكشاف):** الزمخشرى الخوارزمى: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. دار الفكر . بيروت (د.ت).

٨٨- **لباب النقول فى أسباب النزول:** السيوطى: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر، ط أولى. دار إحياء العلوم. بيروت ١٩٧٨م.

٨٩- **لسان العرب:** ابن منظور المصرى: محمد بن مكرم بن على بن أحمد بن أبى القاسم. بولاق. القاهرة ١٣٠٠هـ.

٩٠- **مبدأ الشورى فى الإسلام:** د. عبد الحميد متولى. ط ثانية. عالم الكتب. القاهرة ١٩٧٢م.

٩١- **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة:** محمد حميد الله ط خامسة. دار النفائس. بيروت ١٩٨٥م.

٩٢- **مختصر تفسير ابن كثير:** أبو الفداء: إسماعيل بن كثير الدمشقى. اختصار محمد على الصابونى. ط سابعة. دار القرآن الكريم. بيروت ١٩٨١م.

٩٣- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفى):** عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى. ط عيسى البابى الحلبى. القاهرة (د. ت).

٩٤- **المدخل إلى القيم الإسلامية:** د. جابر قميحة. دار الكتاب المصرى اللبنانى. القاهرة ١٩٨٤م.

٩٥- **المذاهب الإسلامية:** محمد أبو زهرة. المطبعة النموذجية (رقم ١٧٧ من سلسلة الألف كتاب) القاهرة.

٩٦- **المعارضة** : أشرف مصطفى توفيق. العربى للنشر. القاهرة (د.ت).

٩٧- **المعارضة فى الفكر السياسى الإسلامى**: د. نيفين عبد الخالق. مكتبة الملك فيصل الإسلامية. القاهرة ١٩٨٥م.

٩٨- **المعجم الدستورى**: أوليفيه دهاميل - أيف مينى. ترجمة منصور القاضى. ط أولى. المؤسسة الجامعة للنشر. بيروت ١٩٩٦م.

٩٩- **المعجم الوسيط**: إبراهيم مصطفى وآخرون. مطبعة مصر. القاهرة ١٩٦١م.

١٠٠- **الملل والنحل**: الشهرستانى: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم. ط ثانية. دار المعرفة. بيروت ١٩٧٥م.

١٠١- **المنجد فى اللغة والأدب والعلوم**: لويس معلوف. الطبعة السابعة عشر - المطبعة الكاثوليكية. بيروت.

١٠٢- **منهاج الإسلام فى الحكم**: محمد أسد. نقله إلى العربية: منصور محمد ماضى. ط سادسة، دار العلم للملايين. بيروت ١٩٨٣م.

١٠٣- **مواجهة الفكر المتطرف فى الإسلام**: حامد حسان وآخرون. ط ثانية. القاهرة ١٩٨٠م.

١٠٤- **موسوعة السياسة**: عبد الوهاب الكيالى وآخرون.

١٠٥- **موسوعة فقه عمر بن الخطاب**: د. محمد رواس قلعه جى. ط أولى. مكتبة الفلاح. الكويت ١٩٨١م.

١٠٦- **نشأة الدولة الإسلامية على عهد رسول الله ﷺ** : د. عون الشريف قاسم. ط ثانية. دار الكتاب المصرى اللبنانى. القاهرة ١٩٨١م.

١٠٧- **نظام الحكم فى الإسلام:** د. محمد يوسف موسى. دار الفكر العربى. القاهرة. (د.ت).

١٠٨- **نظام الشورى فى الإسلام ونظم الديمقراطية المعاصرة.** د. زكريا عبد المنعم الخطيب. مطبعة السعادة. القاهرة ١٩٨٥م.

١٠٩- **نظرية الإسلام وهدْيه فى السياسة والقانون والدستور:** أبو الأعلى المودودى. ط أولى. دار الفكر. دمشق ١٩٦٤م.

١١٠- **النظريات السياسية الإسلامية:** د. محمد ضياء الدين الريس. ط سادسة. دار التراث. القاهرة ١٩٧٦م.

١١١- **النظم السياسية:** د. ثروت بدوى. دار النهضة العربية. القاهرة ١٩٧٥م.

١١٢- **النظم السياسية: الدولة والحكومة:** د. محمد كامل ليلة. دار النهضة العربية. بيروت ١٩٦٩م.

* * *

الكاتب فى سطور

من مواليد مدينة «المنزلة» بشمال دلتا النيل بجمهورية مصر العربية سنة ١٩٣٤م.

حاصل على المؤهلات الآتية:

- ليسانس دار العلوم التربوى من كليه دار العلوم ـ جامعة القاهرة.
- ليسانس الحقوق ـ من كلية الحقوق بجامعة القاهرة.
- دبلوم عال فى الشريعة الإسلامية ـ من كلية الحقوق جامعة القاهرة.
- ماجستير فى الأدب العربى الحديث من جامعة الكويت.
- دكتوراه فى الأدب العربى الحديث ـ من كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة.

عمل بالتدريس فى الكليات والجامعات الآتية:

- كلية الألسن ـ جامعة عين شمس.
- جامعة (يل) Yale، بولاية (كنكتكت) بالولايات المتحدة.
- الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد (باكستان).
- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (قسم الدراسات الإسلامية والعربية) ـ الظهران المملكة العربية السعودية.

حضر كثيراً من المؤتمرات العالمية، منها:

- مؤتمر الشباب المسلم العربى بمدينة (سبرنج فيلد Spring Field) بالولايات المتحدة.
- مؤتمر شباب الجامعات الإسلامية. بإسلام آباد.

- مؤتمر رابطة الأدب الإسلامى العالمية ـ بأسطنبول ـ تركيا.
- مؤتمر «ظاهرة ضعف اللغة العربية فى التعليم الجامعى» جامعة الإمام محمد ابن سعود ـ الرياض.
- مؤتمر رابطة الأدب الإسلامى العالمية بالدار البيضاء بالمغرب.

عضو فى:

- اتحاد الكتاب المصريين.
- رابطة الأدب الإسلامى العالمية.

الكتب المطبوعة:

١- منهج العقاد فى التراجم الأدبية.

٢- أدب الخلفاء الراشدين.

٣- أدب الرسائل فى صدر الإسلام.

٤- التقليدية والدرامية فى مقامات الحريرى.

٥- صوت الإسلام فى شعر حافظ إبراهيم.

٦- الشاعر الفلسطينى الشهيد عبد الرحيم محمود، أو: ملحمة الكلمة والدم.

٧- التراث الإنسانى فى شعر أمل دنقل.

٨- فى صحبة المصطفى.

٩- المدخل إلى القيم الإسلامية.

١٠- المعارضة فى الإسلام بين النظرية والتطبيق.

١١- الأدب الحديث بين عدالة الموضوعية وجناية التطرف.

١٢- آثار التبشير والاستشراق فى الشباب المسلم.

١٣- الزحف المدنس (ديوان شعر).

١٤- لجهاد الأفغان أغنى (ديوان شعر).

١٥- حديث عصرى إلى أبى أيوب الأنصارى (ديوان شعر).

١٦- لله والحق وفلسطين (ديوان شعر).

١٧- أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية فى اللغة العربية.

١٨- الإمام الشهيد حسن البنا بين السهام السوداء وعطاء الرسائل.

البحوث المنشورة فى مجلات:

عشرات من البحوث والمقالات نشرت فى المجلات الآتية:

١- مجلة الدارة (سعودية فصلية محكمة).

٢- مجلة الدراسات العربية (مصرية فصلية محكمة).

٣- مجلة الدراسات الإسلامية (فصلية باكستانية محكمة).

٤- مجلة الشعر (مصرية شهرية).

٥- مجلة الفيصل (سعودية شهرية).

٦- مجلة الحرس الوطنى (سعودية شهرية).

٧- المجلة العربية (سعودية شهرية).

٨- مجلة المنهل (سعودية شهرية).

٩- مجلة الوعى الإسلامى (كويتية شهرية).

١٠- مجلة المجتمع (كويتية أسبوعية).

١١- مجلة المنتدى (تصدر فى دبى ـ شهرية).

١٢- المسلمون (سعودية أسبوعية).

والحمد لله رب العالمين..